

الخطاب الترحيبي لصاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم كيريلوس ثيوفيلوس الثالث في بلدة أبوسنان 20-2-2016

إِخْوَتِي يَا إِخْوَتِي حِينَ مَا تَقَعُونَ فِي
تَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالَمِينَ أَنْ أَمْتَدِحَانِ
إِيمَانَكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلَا يَكُنْ
لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ
غَيْرَ زَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ (يع 1 : 2-4).

اخوتنا المحبوبون بالرب يسوع المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء والزوار الكرام،

نشكركم ربنا وإلهنا الذي منحننا اليوم فرح الاشتراك في العبادة مع
جماعة المؤمنين شاكرين ربنا وإلهنا الذي أهّلنا لأن نتمتع بأعمال
وخيرات صبركم الصالحة أي تجديد هيكل القديس جاورجيوس لرعتنا
المستحقة كل محبةٍ و تقدير، ومن الجدير بالذكر أن نورد هنا قول
القديس بولس الرسول إلى أهل رومية في هذا الصدد : (إله
الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. أَمَّا
الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ
الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبِقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ
الْبَدِيَّةِ (رومية 2: 6-7)

وليس هناك داعٍ لأن نقول بأن تجديد "العمل الصالح" لا يتعلق فقط في
الهيكل "الحجري" ولكن بالأخص تجديد هيكل أجسادنا كما يقول
القديس بولس الرسول : "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي فِيكُمْ،
الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ"
(1كورنثوس 6: 19)

إن أقوال القديس بولس الرسول أيها الأخوة الأحبة تُشير إلى أن هدف
كرازة وتعليم إنجيل المسيح هو التقديس، أي خلاص الإنسان، والخلاص
يعني شفاء الطبيعة البشرية من الضعف والمرض وبالتالي تجاوزها
الموت في المسيح إلهنا القائم من بين الأموات.

إن بطريركية الروم الأرثوذكس الأورشليمية العريقة تفتخر في المسيح لأنه من خلالها وفي هذه الأرض المقدسة في هذا العالم أجمع تشهدُ لحضور المسيح الحيّ وتحافظ على أن يبقى نور محبة القريب ومحبة الأعداء متوهجٌ وغير منطفئ.

ومن جهةٍ أخرى فقد حافظت البطريركية على مر التاريخ و العصور و في أحلك الظروف وأصعب الأوقات على عملها الدؤوب و على عمل محبتها للبشر دون ريبٍ أو غشٍ ودون تفریقٍ بين جنسٍ أو عرقٍ أو جماعةٍ أو دينٍ ، ومن جهةٍ أخرى حافظت أمينةً على التراث والتقليد الرسولي و الآبائي الأصيل.

وبكلامٍ آخر ، إن البطريركية المقدسية لم تغدرُ يوماً ولم تخون هوية المسيحيين الدينية الوطنية وبالأخص لرعاياها. ونقول هذا لأن هوية المسيحيين الذين يعيشون في هذه الأرض المقدسة والمناطق الأخرى في هذا الشرق الأوسط الشاسع ليست هي إلا تلك " الهوية " التي أخذناها وورثناها عن آباءنا القديسين ومعلمي" المسكونة العظام وآباء كنيستنا وجنسنا التقى.

ختاماً نتضرع إلى ربنا وإلهنا أن يمنح الجميع الصحة والعافية لكي من خلال الأعمال والأقوال الصالحة يتمجد اسم إلهنا القدوس ، إله المحبة والسلام والتعايش الأخوي السلمي.

أشكر الجميع وبالأخص قدس الأب نقولا ورئيس اللجنة والوكلاء العاملين معه وجميع من تكررّم و شرفنا بحضوره في هذا العيد.
آمين